وسائط الإعلام الرقمي و بناء التعليم الرقمي في الوطن العربي
الهاتف الذكي أنموذجا

Digital media and the construction of digital education in the Arab world
Smartphone as a model

إعداد

د. مريم زعتر — جامعة قسنطينة ٣
أحمد بوداة — جامعة بسكرة

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158

الاستلام: ١٢/ ٥/ ٢٠٢٠ **القبول : ٢٨ / ٥/ ٢٠٢٠**

المستخلص:

الهاتف الذكي الوسيط الفاعل الذي يمثل القوة المستخدمة بكثافة في حركية المجتمع وتطويره مقارنة بوسائط الإعلام الرقمي الأخرى، لذا يجب العمل على تحديث السياسات والبرامج اللازمة لتنظيم مهارات الفئة المعلمة و المتعلمة في التحكم في الرقمنة الذكية للهاتف وتزويدهم بمختلف الخبرات والاتجاهات وإعمال العقل فى جميع التصرفات. و تعتبر الأسرة البيداغوجية الأكاديمية العربية القوة البشرية القادرة على مواجهه المتغيرات المرادفة للتعليم الرقمي، خاصة و أن بلدان غربية قد وصلت إلى حد بعيد لدرجة التحكم في هذه الآليات.

Abstract:

An active smartphone, which represents the power used in the dynamics of the society and its development compared to other digital media, and therefore must work to update the policies and programs necessary to organize the skills of the class and educated in controlling the smart digitization of the phone and provide them with various experiences and trends and the realization of the mind in all actions. The Arab academic pedagogy is considered as the human force capable of confronting the variables that are

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158

synonymous with digital education, especially since Western countries have reached a great extent to control these mechanisms

مقدمة

مما لا شك فيه أن آليات الإعلام الرقمي تستند في معظم مضامينها إلى ثقافات غربية دخيلة عن الوسط الثقافي العربي، في ظل العولمة أو الأمركة و قد أثر ذلك بصورة سلبية على الواقع التربوي العربي بدرجات متفاوتة و هو ما يتجلى في التجاذبات -المتعبة في الغالب- التي تميز اطر التنشئة الاجتماعية المؤسسات التربوية الأخرى (المدرسة، دور العبادة والأسرة) ، في وقت لا توجد فيه أي آليات أو أرضيات لمواجهة تلك المدخلات الثقافية، فإن البناء التعليمي العربي عرضة للتأثير التراكمي على المدى الطويل فيخرج من نسقه البنائي الذي يراعي خصوصية المجتمع لا سيما الأسرية منها نحو محاولات التقليد و الإسقاط التي أثبتت محدودية فعاليتها أمبريقيا.

و المثير للاهتمام هو بالرغم من استشراف المنظومات الأكاديمية الممثِلة للبناء المجتمعي العربي بمختلف بلدانه لهذا الخطر الذي يحدق بمرتكزات البنية الأسرية ويعرقل مردوديتها الوظيفية، ما يحتم عليها ضرورة التكيف مع هذا الشكل الجديد من الإعلام و تفعيل آلياته في النظام التربوي من أجل تكريس القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية وكذلك الدينية والوطنية للطفل عن طريق نظام رقمي وظيفي معاصر نشط يساهم في عملية التحديث الأسري والاجتماعي ككل،انطلاقا مما سبق تحاول المداخلة الإجابة على السؤال التالي:

ما هو دور وسائط الإعلام الرقمي ممثلة في الهاتف الذكي في بناء التعليم الرقمي في الوطن العربي؟

١- وسائط الإعلام الرقمي

يعتمد الإعلام الرقمي على آليات متكلفة ومعقدة من حيث البناء و سهلة و مرنة من الوظيفية وتشترك في نقطة التقاء واحدة هي دمج المحتويات الإعلامية المختلفة المستحدثة من رحم وسائل الاتصال التقليدية، تلك المبتكرات الرقمية التي تسم هذا العصر بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة ومؤثرة بطريقة أكبر.

ولما كانت تكنولوجيا وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة التي ميزت بداية الألفية الثانية تعتمد بالأساس على جهاز الكمبيوتر - المتصل بالشبكة- كمصدر للوصول إلى المعلومة بما يتيحه من وظائف و آليات مثل البريد الإلكتروني ودعائم التخزين الإلكترونية - التي ما فتئت تتقلص في الحجم وبالمقابل توفر مساحات خيالية للتخزين- وآليات الدردشة في الصالونات الافتراضية ومحركات البحث ومواقع الويب. فقد فرض الإعلام الرقمي مصادر جديدة لجمع المعلومات والبيانات واتسعت حتى دخلت مرحلة الذكاء الاصطناعي الذي يبديه من خلال عمليات الاستنتاج والاستقراء في

الطرح الذي يعتمده انطلاقا من كلمات مفتاحيه بسيطة يدخلها الشخص،فهو(الفرد) بذلك يكون قد تجاوز مرحلة الإجهاد الفكري الذي يجب أن يقدمه في الربط بين الاقتراحات البحثية المقدمة والمنطلقة من كلمات مفتاحيه معينة والتي توصل غالبا إلى نتائج تطرح استفهاما بشأن صدقها وثباتها، إلى مرحلة التعرض الآني للمضمون في قالب يجمع بين الوفرة والتنوع في الكم المعلوماتي المستقى من ضخامة الشبكة نفسها،مع إمكانية إدراك الأخطاء التي قد تحدث والتي يتم تصحيحها أثناء عملية النقل والتي تتم في صورة سريعة مستمدة من تقنيات التشفير والترميز الرقمي المتطورة. من خلال تفعيل أجهزة الكترونية رقمية تدعمها شركات برمجية عالمية تجمع مستخدمين وجماعات فئوية تتشارك في الاهتمامات وتقوم بنشاطات ترعاها توجهات الجماعات على اختلاف معتقداتها الدينية و قيمها وعاداتها وتقاليدها ويكون التفاعل بينها آنيا من خلال المحادثات الفورية وتتعرض لوسائط الميديا السمعية البصرية و كذا مشاركة الملفات والبيانات وغيرها من الخدمات.

*** خصائص وسائط الإعلام الرقمى:**

-**الفورية :** القيمة المعلوماتية والسرعة وضمان الوصول للشرائح المستهدفة المختلفة أينما كانت.

-**التفاعلية :** إتاحة الفرصة لحدوث حالة من التفاعل الآني بين القارئ والكاتب.

-**تعدد الوسائط :** يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، الصوت، الصورة الثابتة، الصورة لمتحركة والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،....إلخ.

-**التحديث:** الآني للمعلومات و تكيفها مع البعد الزمني.

-الحركة والمرونة **:**حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفيلة، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية .

- الانتباه والتركيز **:**نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً .

- التخزين والحفظ **:**حيث يسهل على المتلقي تخرين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها[١]

بالتالي فآليات الإعلام الرقمي الذكية وضعت رؤى وتصورات جديدة لمفهوم الإعلام بالمعنى الشامل من خلال إضفاء الصبغة الاجتماعية على الشبكة بـــأخذ الـــعلاقات الإنـــسانيـــة والمجتمعية من الواقع وتجسيدها افتراضيا،و قد مكنت تلك الآليات الذكية من سن آليات جديدة للاتصال بين أفراد المجتمع الذي يتطور ديموغرافيا

[١] https://kenanaonline.com/users/edu-techno/posts/301574#_ftn1525/06/2018 h 23.18

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158

(زيادة التعداد السكاني) وإيديولوجيـــا(نمو وانتشار التعليم) وتزداد معه الاهتمـــــــامات والنشاطات والتوجهات في الآراء،التي تعبر عن حالاته العاطفية والانفعالية والعقلية والمؤشرة في أنماط سلوكية يتم ملاحظاتها من خلال عمليات التفاعل الذي يتيحه تلك الوسائط، وبذلك فهو يكون بناء جمعي مفكر معبر لرأي أو اتجاه الجماعة إزاء موقف معين آو مسألة ما تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على مصالحهم الفردية ومن أهم وسائله وأكثرها شيوعا واستخداما هو الهاتف الذكي.

١ تعريف الهاتف الذكي:

لقد أصبحت وسائط الاتصال الرقمية لا سيما الهاتف نظام معلومات الكتروني قائما بذاته خليته الأساسية الحاسب وأنظمة دعمه الثانوية هي الهاتف الذكي بالإضافة لباقي الوسائل التكنولوجية الأخرى المستفيدة من خاصية الرقمنة، و بالتالي أصبحت المعلومة تنتج و تخضع للتعديل و تمحص لتوزع بعد ذلك أو تطبع رقميا و من هذا المنطلق لم تصبح المعلومة محصورة بيد جماعات أولية أو ضاغطة تخضع فيها لسلسلة لا متناهية من البوابات التي تتحكم بما يدخل و ما يخرج عبرها، فهذا النظام يخول الدخول لمنبع المعلومة لأي متعرض مهما كانت صفته وأيا كان ما تشير إليه مهنته للدخول والتعرض للبيانات بصورتها الخام الأولية، و"هو أحد وسائل الإعلام الجديد و وسائل الاتصال، يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة أبراج موزعة في منطقة معينة، كما يستخدم كجهاز حاسوب محمول باليد يستطيع حامله معرفة آخر الأخبار الاقتصادية والسياسية ...عبر طريق الاشتراك في خدمة الإنترنت"[٢] .

و يعرفه موقع الجزيرة الالكتروني أنه محمول يعمل وفق نظام تشغيل متطور يمزج بين تقديم خدمات الهواتف التقليدية والحواسب الشخصية بطريقة احترافية تتيح لمستخدمه تلقي المعلومات والتواصل مع الناس وإنجاز المهمات المختلفة[٣].

و"هو الإعلام المعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب ،الفيديو والصوت والنصوص وغيرها وبالتالي فهو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة"[٤]

---

[٢] علي خليل شقرة ، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي ،دار أسامة للنشر والتوزيع . الأردن.٢٠١٤،ص٨٤

[٣] http://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2016/5/18/%D8%A7%D9 h22.30 29/03/2018

[٤] فتحي حسين احمد عامر:الصحافة الالكترونية الحاضر و المستقبل، العربي للنشر و التوزيع،القاهرة مصر، ٢٠١٢ ص ١٥٦

و"قد فتحت الهواتف الذكية آفاقا واسعة جدا في مجال الاتصالات، بحيث أتاحت التحدث مع الآخرين وإرسال الرسائل النصية وإجراء المكالمات المرئية بالصوت والصورة، والتواصل مع الآخرين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة كالفيسبوك، وتويتر وواتس أب وفايبر، وغيرها"[٥].

و تتمتع الهواتف الذكية بقدرات حوسبة قوية ، كما أنها مزودة بأجهزة استشعار لإجراء القياسات في مجال العلوم. من ناحية أخرى ، بفضل حجمها ، يمكن إجراء التجارب خارجها كما يستكشف استخدام الهواتف الذكية كأداة تجريب في مجال العلوم. على سبيل المثال ، في الميكانيكا (استخدام مقاييس السرعة من gyrometers و magnetometers) ولكن أيضا في البصريات ، الصوتيات ، علم الفلك ، علم الزلازل ...). الاحتمالات واسعة نحن فقط في بداية استكشافها[٦].

مكونات الهواتف الذكية

منذ ظهور الهواتف الذكية في أسواق الهواتف الذكية بدأت تقنيات تطوير الخصائص التي ميزت الهواتف الذكية وطورتها من ظهورها إلى وقتنا هذا، لتصبح أحد أكثر الأجهزة التقنية استخدامًا بشكل يومي عبر قاعدة كبيرة من المستخدمين بمعدل كبير، إذ شملت تقنيات الهواتف الذكية آليات متعددة تحتوي على أكثر من وسيلة لأداء العديد من الوظائف التي تساعد المستخدم بشكل كبير، ليتعوض هذا الجهاز الصغير سهل الحمل والاستعمال العديد من الأجهزة التكنولوجية الكبيرة التي يحتاجها الإنسان في عصرنا هذا بشكل دائم[٧].

١- نظام التشغيل

من أهم مميزات الجوالات الذكية هي توافر نظام تشغيل مثبت عليها وهو عبارة عن مجموعة أوامر تعمل معاً لتشغيل الهاتف بجميع أجزائه من شاشة ومعالج وكاميرا أو غيرها من المكونات المختلفة.

٢- المعالج:

قادر على إدارة جميع المُكوّنات والقيام بملايين العمليات في الثانية الواحدة. المعالجات، أو وحدات المعالجة المركزية، أصبحت متطوّرة جدًا في الهواتف الذكية، بل وتفوّقت من ناحية الأداء -في بعض الأوقات- على مُعالجات الحواسب المحمولة والمكتبية أيضًا[٨]

---

[5] http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/2/6/%D8%A7%D9%84% h11.15 30/3/2018

[6] http://acces.ens-lyon.fr/acces/classe/smartphones le25/06/2018 22.27

[7] https://www.mobihall.com/%D8%A3%D9% h 12.30 30/03/2018

[8] http://www.businessinsider.fr/us/a11-bionic-iphone-x-more-powerful-than-a-2017-macbook-pro-2017-9

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158

٣- الذاكرة:

تؤدي دور كبير في الهاتف الذكي لما لها من أهمية في تسريع الجهاز في المقابل فإن ذاكرة التخزين هي الأداة والمكان المخصص لتخزين المواد والملفات الشخصية أو ملفات نظام التشغيل عليه[9].

٤- الشاشة:

وسيلة العرض وتتمتع بمميزات تجعل من الصورة واضحة وضوح شاشة الحاسوب وفي كثير من الأحيان أحسن بحسب نوع وجوذة الهاتف المحمول.

٥- الشبكة ومميزات الاتصال:

تتميز الشبكة في الجوالات الذكية من إجراء اتصالات عالية السرعة عن طريق الإنترنت ومن أسباب إطلاق مسمى "ذكية" هي دعمها شبكات الجيل الثالث والرابع وأنظمة الملاحة[10].

٢- واقع التعليم الرقمي في الوطن العربي:

تُعبِّر البنية التربوية الأسرية العربية عن مرحلة معينة التي تمر بها و تشعر بها بالاستقلالية عن البناء المجتمعي العام الذي يتكون أيضا من باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كدور العبادة والمؤسسات المهيكلة والممثلة لكيان الدولة، حيث بدأت بالتعرض للوسائط الرقمية على غرار الهاتف الذكي كآداة في تأمين مختلف احتياجاتها والسعي للحصول على جودة بيداغوجية أفضل .

و لا بد من الاهتمام في العلاقة التي تجمع المتغيرين اهتماماً كبيراً؛ حيث تعتبر هذه الفئة العمرية المقرونة بالتعليم (من المرحلة التعليم ما قبل المدرسي إلى العالي) اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات والمحافظة على مستواها التعليمي والاجتماعي، وتمثل كذلك السبب الرئيسي في تقدمها ورقيها على كافة الأصعدة. وتتميز هذه الفئة كذلك بأنها ذات خصوصية زاوجت بين عصرين تكنولوجيين الحداثة و الرقمية حيث مرت و تمر فيها بمراحل التحول الذهني و الفكري و العقائدي والتي تظهر فيها بشكل واضح الكثير من المشاكل، ولا بد من التعامل معها إلى جانب نمط استخدام الهاتف الذكي، حتى يستطيع البناء المجتمعي استخلاص ما يساهم في تحديث التعليم إلى تعليم رقمي و تقييد هذا التحديث لئلا يخرج عن الهدف المنوط به في ضوء الاستخدامات الهائلة الأخرى التي يتيحها الهاتف الذكي والتي قد يكون تأثيرها خارج عن التأطير المرغوب فيه.

ومن أهم المشاكل التي تواجه المنظومة التربوية الرقمية في الوطن العربي في هذه المرحلة هي إشكالية تحديد مسارها الفكري والأخلاقي في ضوء وسائط الإعلام الرقمي والذي يترتب عليه بصفه رئيسية سلوكياته في المجتمع، ويتحكم في هذا السلوك ما يفكر

[9] https://gsminsark.blogspot.com/2016/12/ram-smartphones.html 14.30 30/03/2018
[10] http://www.ashams.com/article/161538-%D9%85%D9%85 h08.30 31/03/2018

به الفرد وخياله فقد يكون ذا تفكير سلبي مما ينتج عنه الأخلاق السيئة أما إذا كان تفكيره ايجابياً يترتب عليه الصفات الحسنة.

يشكل العنصر المتمدرس الطاقة البشرية والحيوية القادرة على القيام بالعمليات النهضوية والتنموية بالانطلاق من التعليم والتربية والثقافة والإعلام والقيم الدينية والاجتماعية ما يحتم دراسة أوضاعه والوقوف عند همومه وطموحاته باعتباره الرصيد الاستراتيجي، وخلصت الدراسة -المسماة "تقرير التنشئة من أجل مستقبل رقمي"، التي أطلقت في "يوم الإنترنت الأكثر أمنا لعام ٢٠١٨"، استنادا إلى دراسة استقصائية شملت ألفين من الآباء والأمهات- أن الإعلام الرقمي يعزز تنشئة الآباء لأطفالهم، وكشفت أن الآباء والأمهات استغلوا الإنترنت مرة واحدة على الأقل في الشهر واستخدمها معظمهم في دعم أنشطة تنشئة الأطفال. وقال نصفهم تقريبا إنهم استخدموها لأغراض تعليمية، بينما ٤ من ١٠ استخدموها لتحميل أو بث المحتوى لأطفالهم، و٣ من ١٠ طلبوا مشورة صحية متعلقة بالأطفال[١١]

لذلك فالحديث عنهم حديث عن المستقبل والتحديات المقبلة، إذ أن مشكلة بناء تعليم رقمي في الوطن العربي تنبع بالأساس من مفارقات مرتبطة بترسبات وراثية متعلقة بالدين و التقاليد و الأعراف وسياسات التنمية والتنشئة الاجتماعية والسياسية وكذا الاقتصادية التي تميز البناء المجتمعي العربي.

ومن أهم الرهانات التي تقف في وجه التعليم الرقمي بمعادلة مثير /استجابة نجد أولها هي قضية الهوية التي تعتبر من نظرة بسيكولوجية أقوى المتغيرات المؤثرة في بناء شخصية الفرد المتعلم و هي تتأثر بدورها بمختلف المتغيرات المكونة للبناء الاجتماعي ، وبالنظر للحساسية التي تقتضيها الهوية في الفئة العمرية التي تؤطر الفئة المتعلمة حيث ارتأينا البدء بها في هذه الورقة البحثية.

- التعليم الرقمي والهوية

تستعمل كلمة(هوية) في الأدبيات المعاصرة كي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقته لمثيله، وفى المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون، فالهوية هي: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات[١٢].

و تتحدد الهوية عند "كاستلر" باعتبارها عملية بناء المعنى على أساس سمة ثقافية مفردة، أو منظومة من السمات الثقافية والتي تعطي الأسبقية على باقي المصادر المنتجة للمعنى. لكن مع ذلك فالواقع الراهن بحاجة إلى هوية منفتحة على الآخر تتعايش معه تقبل التجديد، دون أن تنجرف أو تقتلع من جذورها، أو تذوب في الآخر. ذلك أن طبيعة

[١١] http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/2/6/%D8%A7 h16.12 01/04/2018
[١٢] https://www.isesco.org.ma/ar/2015/10/30/%D8 le 21/05/2018 h 20 :45

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158

المجتمعات الراهنة تجعل تكوينها متداخلا بين المحلي والكوكبي، فنحن جزء من هذا العالم نعيش فيه ونتعايش معه مع الاحتفاظ بقيمنا الأصيلة والاستفادة من منتجات الحضارات الأخرى بما يقوي ثقافتنا ويساهم في تجديد حياتنا وتطويرها[١٣].

وعند تشخيص واقع التعليم الرقمي في الوطن العربي في ضوء الهواتف الذكية، نجد عددًا من المشاكل التي تواجههم كضياع الهوية ، نتيجة سيطرة الإعلام الجماهيري ، وما نتج عنه من تغلغل وغزو ثقافي بث الصراعات الفكرية ، ونشر الأفكار والمبادئ الهدامة وغيرها و كذا محاولة التأثير على المنابع الفكرية و المعرفية عبر الوسائل الإعلامية المتعددة و التأثير على اللغة المحلية والتهوين من شأنها، و إقرانها بعدم القدرة على مواكبة تطور العصر، إضافة إلى نشر تعليم اللغات الأجنبية والترويج لها و العمل على تزييف التاريخ ، والتشكيك في حوادثه وأخباره...

نقطة أخرى هي قلة فرص العمل المتاحة، وتدني الدخل الفردي مع انخفاض في مستوى المعيشة، كل ذلك دفع بدوره إلى بروز ظواهر كالتسرب المدرسي القيصري و الفساد الأخلاقي والتحايل لتحصيل المال.. ما نتج عنه كإشكالية الهجرة المقننة و الفوضوية نحو الغرب، هذا الوضع أدى في النهاية إلى ضياع العديد من المكتسبات التي حصلتها الثقافة العربية و كيف أثرت على عمق و كثافة التأثير في تلك الفترة المتجلية في أدبيات كبار الأدباء و الشعراء -على غرار نجيب محفوظ و طه حسين على سبيل المثال دون الحصر- إلى غاية وقت قريب و خروج الثورة المعلوماتية من الأدراج الورقية نحو التجسيد الواقعي والطفرة التحررية فيما يمكن أن نسميه بـ "ظاهرة الإنترنت"، فقد عولمت شبكات "الإنترنت" في العديد من البلدان ، ولا توجد حاجة لمؤهلات عقلية كبيرة للوقوف عند اثر الانترنيت وآلياتها على تلك المكتسبات.

من التعلم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني إلى التعلم عن بعد

كان لزاما الخروج من التعليم التقليدي بصورته النمطية المعتمدة على الاتصال الشخصي بين فرد (المعلم) و مجموعة من الأفراد (المتعلمين) المرتكز على التلقين أو البيداغوجية الترسيخية حيث كان المتعلم يستوعب كم معينا من المعطيات و يتم استشعار مردودية الطالب اتجاه تلك المعطيات عن طريق اختبار استرجاع تلك المعطيات فكانت طريقة تحفز آليات التذكر على حساب آليات التفكر و التحليل وإن كان التلقين يدفع بالمتعلم إلى السلبية في التعاطي و عدم استغلال ملكات أخرى فان التطور التكنولوجي

[13] http://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/fr-FR/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-sciences-sociales-etscienceshumaines/53D9%html h01 :30 02/04/2018

الذي ميز هذا العصر يدفع إلى الايجابية في التعاطي فكانت نفس المعلومات التي تم تلقينها عن طريق الوسائل الكلاسيكية لكن عمق الإدراك و التحليل قد فرض نفسه و ذلك راجع إلى الوسيلة التكنولوجية الناقلة للمعلومة، قد وسم التكنولوجيا الالكترونية مختلف الأصعدة التي تحتك به و على صلة بطريقة أو بأخرى بالمجال الذي يعتمد على آلياته على غرار التعليم.

و جاء التطور العلمي والتقني السريع لتوفير أشكال أخرى من التعليم، أو بمعنى أصح تقديم الخدمة بأسلوب مختلف وجديد، فحيث يمثل التعليم بوجه عام وظيفة أساسية في المجتمعات البشرية، كان طبيعيا أن تتغير أشكال التعليم بوجه عام، وتتطور، مع تصاعد التطور التقني،حيث يعتمد التعليم عن بعد بوجه خاص على تقنيات الاتصال ويتمثل التوصيف في استخدام الأجهزة المحمولة ، مثل وأجهزة الكمبيوتر اللوحية الهواتف الذكية. فاصبح التعليم مرتبط بمتغيرين الاول هو المسافة (التعلم عن بعد) في و الثاني هو التكنولوجيا الرقمية (التعليم الرقمي) ، أي التحول فحمض التعلم النووي المرتكز عند التنقل نحو فضاءات التنشئة الاجتماعية من اجل التعلم إلى مفهوم جديد أساسه تنقل المعلومة نحو متعاطيها اي المتعلم ، والتعلم في كل مكان في كل مكان ، فإن التطور في هذه التقنية يسهم في تطوير أشكال التعليم عن بعد بشكل أو بآخر، حيث ساهمت الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور أنظمة جديدة ومتطورة للتعليم والتعلم والتي كان لها أكبر الأثر في إحداث تغيرات وتطورات ايجابية على الطريقة التي يتعلم بها الطلبة وطرائق وأساليب توصيل المعلومات العلمية إليهم وكذلك على محتوى وشكل المناهج الدراسية المقررة بما يتناسب مع هذه الاتجاهات.

٢-٢ الهاتف الذكي والتعليم الرقمي :

الهاتف الذكي الوسيط الفاعل الذي يمثل القوة المستخدمة بكثافة في حركية المجتمع وتطويره مقارنة بوسائط الإعلام الرقمي الأخرى، لذا يجب العمل على تحديث السياسات والبرامج اللازمة لتنظيم مهارات الفئة المعلمة و المتعلمة في التحكم في الرقمنة الذكية للهاتف وتزويدهم بمختلف الخبرات والاتجاهات وإعمال العقل فى جميع التصرفات. و تعتبر الأسرة البيداغوجية الأكاديمية العربية القوة البشرية القادرة على مواجهه المتغيرات المرادفة للتعليم الرقمي، خاصة و أن بلدان غربية قد وصلت إلى حد بعيد لدرجة التحكم في هذه الآليات.

و يرجع لهذه الأسرة التنبؤ بالمدى الذي يصل إليه الاستغلال الذكي لهذه الآلية بمراعاتها للخصوصية العربية الدينية الثقافية والاجتماعية والتعليمية والتصدي لأوجه الفساد والاستغلال والممارسات السلبية - للفئة العمرية المتعلمة بالأخص- في سيرورة التعرض الرقمي لمحتويات الهواتف الذكية، لذا لابد من مشاركة الأسرة التعليمية في الحياة التربوية الرقمية بفاعلية و ليس بالالتزام الشكلي وليس البعد أو العزوف، ومن واقع المشاركة التربوية الرقمية للعنصر البشري في الوطن العربي و باستقراء واقعها

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158

فإنه يشير إلى ضعف مستوى الالتزام بسبب غياب التحفيز بالنظر للتقدم و التطور في الفعل على تلك المنصات في الدول المتقدمة، و كذا الإبعاد العرضي أو الغرضي لصف القيادات الشبابية أو قادة الرأي الذين يتمتعون بنفس الصفات البيولوجية والسيكولوجية ، الاجتماعية و الإدراكية لمكونات البناء المجتمعي العربي و هي التي تتوفر على درجة مهمة من التحكم في أبجديات البرمجة الرقمية الذكية وأثبتت فاعليتها بكثرة الاستخدام أو بالتخصص العلمي، بسبب عوامل متعددة منها مثلا بعض القيادات السياسية الشمولية ، فيجب تفعيل هذا الصف الأفراد القادر والمهيأ لتحمل المسئولية ، وقد يكون تم تدريبهم وتأهيلهم نفسياً وعلمياً وعملياً للقيادة وتحمل المسئولية وبذلك يتم تنمية الأفراد والمشاركة في اتخاذ القرارات.

كما يوجد بعض الأسباب التي تؤدى إلى ضعف التورط الرقمي في الحياة التربوية وهى الشعور بضعف تطبيق مبادئ التعليم الالكتروني أو عن بعد ، هذه الأسباب قد تؤدي عند بعض ذرات الفئة المعلمة إلى حالة من اليأس وخيبه الأمل من الآلية وذلك لعدم إشراكهم في بناء منهج بيداغوجي رقمي أو عدم تحكمهم ببساطة في التكنولوجيا الرقمية، وبذلك تكون الأسرة التربوية قد أصابت بالإحباط ولا يوجد لديهم أي دوافع للتقدم في ممارسة التدريس بهذه الآلية ، لذا فيجب على مؤسسات الدولة بأكملها أن تعمل على تحفيز وتطوير وتهيئة المجال الرقمي الذكي و خاصة و أن التكنولوجيا في متناول الحياة التعليمية.

ويجب على جميع مؤسسات البناء المجتمعي العربي الأخرى أن تكون هي الراعية والحامية للتعليم الرقمي وهى التي تعمل بكل جهد واجتهاد على تفعيل دورها والاهتمام بنفسها هيكليا دون مراعاة أهمية التعليم بالرقمنة والأثر الذي يتركه في حاضر تلك المؤسسات و مستقبلها، بالإضافة إلى التركيز على دور وسائل التواصل الاجتماعي التي يجب أن تعمل على الحث بالمشاركة في التعليم الرقمي في جميع نواحي الحياة الافتراضية كي تزرع للتطلع للأفضل والابتعاد عن كل ما يحطم قدراتها ومعنوياتها مراعاة لكونها مولود جديد. كي يصبحوا خلايا بنائية وظيفية ايجابية لنفسها أولا ثم لمجتمعه ثانياً،

ايجابيات التعليم الرقمي بآلية الهاتف الذكي:

يؤكد اكاديمو التربية بأن مجتمع المعرفة الذي نحن فيه الآن يتطلب التحرك السريع نحو إيجاد بيئة تعليمية رقمية قادرة على تحقيق متطلبات الجودة الشاملة والتميز والملائمة مع متطلبات العصر الراهن ومستجداته ، وهذا يتم من خلال تحويل المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية والعليا منها إلى وسائل إبداعية إنتاجية بعيدة عن الأساليب التقليدية من خلال إدخال أساليب وطرائق جديدة وحديثة في التعليم يتم من خلالها إعطاء فرص أوسع ومساحة أكبر للأساتذة والطلبة من خلال تطبيق أساليب

التعليم لما توفره من بيئة تعليمية تفاعلية تجذب اهتمام الطالب وتطور معرفته وتنمي لديه مهارات التفكير العلمي وطرائق الحصول على المعرفة ومن بين ايجابيات لاستخدام البيداغوجي للهاتف الذكي نجد أيضا:

- الأسهل بكثير لاستيعاب العديد من الأجهزة المحمولة في الفصول الدراسية لديها التي تعتمد على اجهزة كمبيوتر
- أجهزة المساعد الرقمي الشخصي وأجهزة الكمبيوتر اللوحي هي أخف وزنا وأقل حجما من أكياس كاملة من الملفات والورق والكتب المدرسية، أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة حتى.
- الأجهزة المحمولة يمكن استخدامها في أي مكان وفي أي وقت؛ في المنزل، في القطار، في الفنادق.
- هذه الأجهزة تشارك المتعلمين. الشباب الذين فقدوا الاهتمام بالتعليم
- معظم الأجهزة المحمولة لديها أقل من أسعار أجهزة الكمبيوتر[١٤].

بنائية العلاقة -وسائط الإعلام الرقمي و الأسرة المعصرنة-

المثير للاهتمام هو استشراف دول العالم المتقدم وحتى الدول النامية لهذا الخطر الذي يحدق بمرتكزات التنشئة التعليمية الرقمية التي تميز بنائها الاجتماعي و تعزز وجودها الوظيفي، إلى ضرورة إيجاد البديل في التعليم الذي يسند لمضامين الهواتف الذكية و الذي يختلف من حيث المفهوم في الوصف الإجرائي الذي يضفيه أي بناء اجتماعي على تصوره لما يجب أن يكون عليه التعليم الرقمي حسب منظورها والذي يحفظ رموز سيادتها و عناصر كينونتها.

و الجدير بالذكر المثال الفنلندي الذي كان سباقا في استغلال التكنولوجيا الرقمية و به أصبحت فنلندا أفضل دول العالم في كفاءة النظام التربوي إذ احتل التعليم الفنلندي المرتبة الأولى عالمياً طبقا لتصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي.أما في مجال البحث العلمي، حصلت فنلندا عام ٢٠٠٥ على المرتبة الرابعة من حيث نصيب الفرد من المنشورات العلمية في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وفي عام ٢٠٠٧ سجلت ١٨٠١ براءة اختراع[١٥].

إن اتجاه النظام التعليمي الفنلندي من هذا الموقع هو الحفاظ على صيرورة ونمط الحياة التعليمية بمعزل عن المؤثرات الخارجية وهذا ما يرى فيه الطالب مثالا للتعامل بايجابية مع وسائط التعليم الرقمي. أي ترك سقف الحرية في الاستخدام يعلو افتراضيا

---

[14] Chouchane Khamssa, *Modélisation et réalisation d'une approche pour le Mlearning*,Magister en Informatique, Universite Hadj Lakhdar Batna, 2012. P86.

[15] https://islamonline.net/23372 le25/03/2018 h23.15

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158

ضمن الحدود البنائية للمجتمع و فلترة الرسائل والمنبهات الخارجية التي تبعث على ايديوليجيات مختلفة والنظام التعليمي بهذا الشكل يبعث طرق وسبل التأطير الفردي في التعامل مع مختلف المحتويات الرقمية و هذي الفكرة هي مفهوم ما يسمى "التربية الإعلامية".

وبالرجوع إلى المثل الشمولي في التسيير أين نجد بلدان العالم المتكلم باللغة العربية قد شملهم التعاطي السلبي مع الوسائط بحد ذاتها وهو ما أثر بصورة أو بأخرى في التعليم وما احتوته من قصور في نمط الاستعمال غير المقرون بمدة زمنية محددة بالإضافة إلى الإخفاق في التعامل مع المضامين هذه الوسائط الرقمية وكانت نتيجة ذلك سقوط أنظمة تربوية واختلالات بيداغوجية مؤشرة في الضعف والتذييل في ترتيب المناهج التربية عالميا ولعل انساب وضعيات التعليم لدول الوطن العربي للعامل الرقمي أمر مبالغ فيه ، لكن غياب الوعي لدى الشباب باعتباره الفئة الديموغرافية الأكثر تعرضا لوسائط الإعلام الرقمي والهواتف الذكية وكذا طبيعة الأنظمة الشمولية لهذه الدول شكلت توليفات مدمرة لمناهج التربية لتلك الدول، التي أعطت بدورها أمثلة لباقي البلدان العربية في كيفية التعامل مع الشباب ومع الوسائط في معادلة ثلاثية لم تكن نتيجتها الموازنة بين أطراف المعادلة بهدف الخروج من الوضع بقدر ما كانت تغليب كفة الأنظمة و تعتيم كفة وسائط الإعلام الرقمي و تهديد كفة فئة الشباب .

في الختام من الضروري أن لا يفقد التعليم الرقمي القدرة على مواجهة تحديات ومخاطر وسائط الإعلام الذكي ،ويتبنى المنهج التربوي التي يجب أن يكون منطلقها ايجابي، وخصوصيات الأسرة العربية التي تكون برامجها ورسالتها التعليمية على قدر من الاحترافية في المضمون والمحتوى ،أو في الأدوات ووسائل العرض ،مما يدفع إلى التأثير الايجابي والتلقي الفعال في ثقافة الأجيال المعاصرة ،ويجذب غالبية الناس - وخصوصا جيل الشباب - للإقبال على التعليم الرقمي البناء والتأثر به .

كما يجب على الإعلام الاجتماعي القيام بدوره في تثقيف الأسرة وتنمية قدراتهما العلمية والثقافية وبناء الوعي السياسي والاقتصادي وتعميق الانتماء للدين والقيم والأخلاق والوطن ومحاربة الفساد والانحراف والانحطاط، وتنمية الثقة بالنفس، والاعتزاز بالهوية والمحافظة على القيم الروحية والمعنوية فهذه هي رسالة الإعلام الأساسية.[١٦]

[١٦] http://www.holol.net/files/shabab h 11.30 03/04/2018

قائمة المراجع:

١. علي خليل شقرة ، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي ،دار أسامة للنشر والتوزيع . الأردن.٢٠١٤،ص٨٤

٢. فتحي حسين احمد عامر:الصحافة الالكترونية الحاضر و المستقبل، العربي للنشر و التوزيع،القاهرة مصر، ٢٠١٢ ص ١٥٦

3. Chouchane Khamssa, *Modélisation et réalisation d'une approche pour le Mlearning,*Magister en Informatique, Universite Hadj Lakhdar Batna, 2012. P86.
4. http://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/fr-FR/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-sciences-sociales-etscienceshumaines/53D9%html h01 :30 02/04/2018
5. http://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2016/5/18/%D8%A7%D9 h22.30 29/03/2018
6. http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/2/6/%D8%A7%D9%84% h11.15 30/3/2018
7. http://acces.ens-lyon.fr/acces/classe/smartphones le25/06/2018 22.27
8. https://www.mobihall.com/%D8%A3%D9% h 12.30 30/03/2018
9. http://www.businessinsider.fr/us/a11-bionic-iphone-x-more-powerful-than-a-2017-macbook-pro-2017-9
10. https://gsminsark.blogspot.com/2016/12/ram-smartphones.html 14.30 30/03/2018
11. http://www.ashams.com/article/161538-%D9%85%D9%85 h08.30 31/03/2018
12. http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/2/6/%D8%A7 h16.12 01/04/2018
13. https://www.isesco.org.ma/ar/2015/10/30/%D8 le 21/05/2018 h 20 :45
14. https://islamonline.net/23372 le25/03/2018 h23.15
15. http://www.holol.net/files/shabab h 11.30 03/04/2018
16. https://kenanaonline.com/users/edu-techno/posts/301574#_ftn1525/06/2018 h 23.18

Doi: 10.12816/jacc.2020.102158